

جوانب من الحياة التجارية في القيروان خلال العصر العباسي الأول

د. فراس سليم حياوي

كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ

المقدمة

لم يحظى التاريخ الاجتماعي والاقتصادي بالأهمية نفسها التي حظي بها كتابة التاريخ السياسي، فالمصادر التاريخية سلكت مسلك شبه واحد في ذكر الحوادث التاريخية الخاصة بالخلفاء والأمراء والفتن والحروب وقيام وسقوط الدول والأمارات متأثرة إلى حد كبير بهؤلاء الحكام والأمراء، أما المواضيع المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية فكانت عرضية وقليلة، كما تمثل فيها غياب المعطيات الكمية إلى حد ما. كما وتفيد جل المصادر التاريخية والجغرافية على حد سواء بأن بلاد المغرب كانت تتمتع بإمكانات طبيعية على قدر من الأهمية، فالمناخ المتوسطي حول الكثير من أراضيها إلى مساحات زراعية، كما أن وقوع بعض مدنها على ساحل البحر المتوسط من جهة ووقوع بعضها مطلاً على الصحراء من جهة أخرى، قد حول لقاطني هذه الأرجاء مزاوله التجارة البعيدة، فكانت بلاد المغرب وسيطا رئيسيا في تجارة العبور التي تربط بلاد السودان ببلدان شمال افريقية، وبين هاتين المنطقتين وبين بلاد المشرق. عرف عن النشاط التجاري في القيروان التنظيم والتخطيط، نظرا لقدّم المدينة من جهة ولأهميتها من جهة أخرى ولهذا نجد النظم المتبعة فيها تطبق في مدن المغرب الأخرى. ومما ساعد على ازدهار النشاط التجاري في القيروان الاستقرار السياسي والاقتصادي النسبي الذي شهدته المنطقة في هذه الفترة، فكانت الأسواق فيها منظمة ومشمولة بمراقبة الدولة، فضلا عن تأمين التجارة المتجهة إلى القيروان من قطاع الطرق واللصوص، مما أتاح لقوافل التجارة أن تسير بأمان من وإلى القيروان وإلى كافة أنحاء البلدان. واستعرضنا في هذه الأوراق مجموعة من الموضوعات مسبوقة بنبذة تاريخية عن نشأة القيروان، ثم اتجهنا إلى النظم التجارية فتحدثنا عن المنشآت التجارية، طرق التجارة، والصادرات والواردات، الأسعار، المكاييل والموازين، طرق البيع والشراء، وأخيرا عرجنا إلى أصناف التجار وطوائفهم، والنظم المالية المتبعة لديهم، واتبعنا المنهج التحليلي القائم على تفسير الإحداث ومعرفة عللها ونتائجها. وعلى العموم فقد اعتمدنا أسلوب الاستنتاج والتحليل في سردنا للروايات التاريخية، وقد استخدمنا مجموعة مصادر عربية مطبوعة تفاوتت في الأهمية، ومنها كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الذي كان حافلا بالمعلومات الكثيرة عن الأحداث كما أشار إلى الأحداث السياسية الأخرى الخاصة بالأمراء وعلاقاتها مع المناطق المجاورة، وكذلك كتاب معالم الأيمان للدباغ وهو من المصادر المهمة، كما اعتمدنا على كتاب طبقات علماء افريقية لأبي العرب ... الخ، أما كتب الجغرافية والرحلات قد حملت معلومات اقتصادية فيما يخص ثروات المدينة وصادراتها ووارداتها، وطرقها التجارية ومنها أحسن التقاسيم للمقدسي ومعجم البلدان للحموي وكذلك كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وغيرها، كما اعتمدنا على كتب حديثة وهي كثيرة منها تاريخ المغرب العربي للدكتور سعد زغلول عبد الحميد وكذلك القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط لارشيبالد لويس وكتاب بعض ملامح الأزمة الاقتصادية في افريقية للمياء محمد سالم شرف الدين ... الخ، وانتهينا البحث بخاتمة موجزة لخصنا فيها أهم الأمور التي توصلنا إليها، ولا بد من التنويه إلى أننا استعضنا عن كلمة تحقيق في قائمة الهوامش والمصادر بحرفي (نح)

اختصاراً .

نشأة القيروان:

نشأت مدينة القيروان لتخدم حركة التحرير والفتوح الإسلامية في بلاد المغرب، وعقب تولي القائد عقبة بن نافع⁽ⁱ⁾ ولاية إفريقية سنة 50هـ/670 م من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60 هـ/661-680 م)⁽ⁱⁱ⁾، الذي كان من المشتركين في حملة القائد عمرو بن العاص⁽ⁱⁱⁱ⁾ سنة 22هـ/643 م، وكان عقبة على معرفة بالمنطقة وأهلها لأنه عاش فيها حوالي ربع قرن من الزمان تعرف خلالها على طبائع وعادات وميول أهل المغرب، ولهذا أراد أن يؤسس مدينة جديدة وقاعدة للإسلام في شمال إفريقية، ويتوضح ذلك من قوله للمسلمين الذين كانوا معه: «... فأرى لكم يا معشر المسلمين، أن تتخذوا مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر...»^(iv). استشار القائد عقبة أصحابه في مسألة الاختيار والتأسيس وذلك سنة 50هـ بعد أن قضى على مقاومة الروم فيها، وراعى في اختيار موقع القيروان أمور ضرورية منها:

1. أن تكون بعيدة عن الساحل لتكون في مأمن من ضربات الأسطول البيزنطي المتكررة لمين الساحل الإفريقي من جانب^(v)، وفي نفس الوقت أن لا تكون متوغلة في جوف الصحراء من جانب آخر^(vi).
2. أن تكون قاعدة للعمليات العسكرية في بلاد المغرب لاستكمال تحرير مدن المنطقة ونشر الإسلام^(vii)، لاسيما أن موقعها المتميز يجعلها مفتاحا لبلاد المغرب الأوسط وما يليها من أراضي المغرب الأقصى^(viii).

3. اعتبارها مركز أشعاع فكري لتعليم أهالي البلاد شرائع الدين الإسلامي الحنيف^(ix).

4. كان لموقعها أهمية في ربط المشرق بين منطقتي الساحل والظهير الصحراوي وكذلك ربط المشرق بالأندلس بجنوبي أوربا عن طريق موانئ إفريقية، واثّر ذلك في تطور التجارة^(x)، لاسيما وأن الأهمية التجارية للقيروان أخذت تزداد نتيجة وفرة المحاصيل الزراعية لاسيما محصول الزيتون^(xi).

وأخذت القيروان بالتطور على نفس النهج الذي سارت عليه المدن الإسلامية وفي كافة المجالات الإدارية والتجارية والصناعية وغيرها وبرزت معالم المدينة المختلفة^(xii)، ومع هذا فإن أسورها لم تشيد إلا بعد مرور تسعين عام وذلك في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور^(xiii) (136-158هـ) حين قام والي العباسي محمد بن الأشعث الخزاعي^(xiv) بتشييد سور المدينة سنة 144هـ/761-762 م بعد أن جعل له عدة أبواب للتحكم في حركة الدخول والخروج إلى القيروان، وهدم هذا السور إبراهيم بن الأغلب عام 209هـ على أثر الحركة التي تزعمها المنصور الطنبذي، ثم أعاد بنائه المعز بن باديس سنة 444هـ^(xv). ولما اكتظت القيروان بالسكان والحركة التجارية تأسست مدينة جديدة عرفت بالعباسية^(xvi)، وذلك عندما رغب إبراهيم بن الأغلب^(xvii) في سنة 185هـ/800 م في الانتقال إلى مدينة أخرى يأمن فيها على نفسه وحاشيته فبدأ ببنائها على بعد ثلاثة أميال جنوب شرق مدينة القيروان، واشترى لهذا الغرض أرضاً، وبنى قصراً للأماراة نقل إليه السلاح والعبيد والفتيان والموالي وأهل الثقة من خدمه^(xviii)، ثم توسعت المدينة وأصبح لها أربعة أبواب منها باب الرحمة والحديد في السور الجنوبي، وباب غلبون والريح في السور الشرقي، وباب السعادة في السور الغربي^(xix) وأقيم في المدينة عدد غير قليل من المنشآت من حمامات وفنادق وأسوار وخزانات مياه مكشوفة، وأخيراً فإن إبراهيم بن الأغلب أطلق على هذه المدينة اسم العباسية إمعاناً في إظهار ولائه

للعباسيين^(xx)، وفي هذه المدينة استقبل رسل شارلمان اليه في سنة 185هـ / 801 م عندما قدموا لنقل رفات القديس سان سيرين^(xxi).

تجارة القيروان:

يعد بناء القيروان وجهة جديدة للتعاون المشرقى - المغربى، حيث قامت علاقات تجارية بينها وبين مدن المشرق من جهة^(xxii)، وبينها وبين مدن المغرب الأخرى والمناطق المجاورة من جهة أخرى، وسوف نتناول التجارة في القيروان في فترة البحث من حيث المنشآت التجارية وطرق التجارة، والصادرات والواردات، والأسعار، والموازين والمكاييل ... الخ، وعلى الشكل التالي:

1- المنشآت التجارية:

أ- الفنادق:

الفندق^(xxiii) أسم محدث فيما يرى البعض يرجع إلى الأصل الإغريقي (Pandokneran) وهو مكان تكس البضائع وموقعه داخل سور المدينة، وهو خان ينزل فيها الناس والجمع فنادق^(xxiv)، فهي مكان لنزول التجار الأوربيين أو غيرهم من الغرباء، وكان موقع الفنادق في وسط المدينة على مقربة من الجامع، ولكن لا نعلم لمن تعود ملكية الفنادق للدولة أم للتجار أم للأهالي باستثناء رواية ابن عذارى الذي نسب ملكية بعض الفنادق إلى أبي جعفر بن خيرون وهو من تجار الأندلس الأثرياء^(xxv). أما عن أقسام الفندق فتتقسم إلى قسمين، العلوي ويتكون من فناء واسع تدور به ممرات تطل إلى الفناء، وتتوزع غرف الفندق وراء هذه الممرات وفيه أيضا البضائع المعدة للبيع^(xxvi)، أما الطابق الأرضي منه فيخصص للمخازن التي تخزن فيه بضائع التجار الأوربيين.

ب - القياسر^(xxvii):

وهي عبارة عن منشآت تجارية على شكل مباني داخل الأسواق في المدينة، وتحتوي على الحوانيت للتجارة وتختلف عن السوق في أنها مسقفة^(xxviii) وتباع فيها السلع النفيسة وتحتوي على مساجد للتجار المسلمين وتحتوي على مساكن في الجانب العلوي يقيم فيه الصناع والتجار الأجانب^(xxix).

وكل قيسارية مخططة فهي أما مستطالية الشكل أو مربعة تصطف الدكاكين بداخلها، وكانت لها أبواب خارجية تبلغ أحيانا سبعة أبواب تغلق أثناء الليل يشرف على حراستها حارس أو حارسان، وعلى العموم هذه المنشآت التجارية تلبي حاجيات التجار حيث توفر للتجار الأجانب الأمان والسكن، فضلاً عن حفظ البضائع من الشمس والمطر^(xxx).

2- طرق التجارة :

تمتعت طرق التجارة في هذه الفترة بحماية لوجود نقاط التفتيش لحماية القوافل القادمة إلى القيروان والمغادرة منها^(xxxi)، وهي على العموم تنقسم إلى:

أ - طرق مدن الساحل:

ارتبطت القيروان بشبكة واسعة من الطرق البرية التي تربطها بمدن الساحل وهي :

1. طريق طرابلس، ويبدأ من طرابلس ماراً ببئر الحمالين وقصر الدروق وباحمت والفوارة وقابس^(xxxii) والزيتونة^(xxxiii) وكثامة والكيس ثم القيروان^(xxxiv).

2. طريق سوسة^(xxxv)، ويبدأ هذا الطريق من القيروان وتسير فيه قوافل التجارة حتى تصل سوسة ويبلغ طوله ستة وثلاثين ميلاً^(xxxvi).
 3. طريق تونس، ترتبط تونس بالقيروان بطريق طويل يمر بالبلدان، فندني، ومنستير، حتى يصل إلى القيروان^(xxxvii).
 4. طريق قابس، وهو الطريق الذي يمر بمنطقة، فرنة وسببية^(xxxviii) ومدينة القصر ثم المهديّة^(xxxix) إلى القيروان^(xl).
 5. طريق طبرقة^(xli): يربط القيروان بطبرقة طريق يمر بمنستير عثمان ومدينة باجة^(xlii) وباسلي وطبرقة حتى يصل إلى القلاع بنزرت^(xliii) من طبرقة إلى مرسى تونس^(xliv).
 6. طريق مرسى الزيتونة: ويربط بين مرسى الزيتونة بالقيروان ويمر بمجانة وتيجس وقسطنطينية^(xlv) وميلة^(xvi).
 7. طريق مرسى الدجاج^(xlvii): ويمر هذا الطريق بالمسيلة^(xlviii) وأوزفور وسوق ماكس وسوق حمزة^(xlix).
 8. طريق وهران^(l): ويبدأ من وهران إلى تانسالمنت وجراة وقصر بني سنان والجادة، وهناك طريق آخر يربط وهران بالقيروان ماراً على بلاد قسطيلة^(li).
 9. طريق بونه^(lii) وطريق تنس^(liii).
- ب - طرق مدن الظهير الصحراوي:

- ارتبطت القيروان بشبكة من الطرق البرية التي تربطها مع مدن الظهير الصحراوي ومن هذه الطرق:
1. طريق نكور^(liv): ويربطها مع القيروان نهر كرت، ونهر تمسامان، وفلوع جادة إلى وادي ملوية إلى مدينة جراوة^(lv).
 2. طريق قلعة أبي طويل^(lvi): وهو الطريق الذي يربط القيروان بقلعة أبي طويل بوادي الرمل وسببية وقلعة الديك والسكة ومجانة ونهر ملاق^(lvii).
 3. هناك طرق برية أخرى منها: طريق ارشقول^(lviii) وطريق فأس^(lix)، وطريق سجلماسة^(lx)، وطريق السوس الأقصى^(lxi)، وطريق زويلة^(lxii).

ج - طريق الشرق:

كانت القيروان ترتبط بدار الخلافة العباسية في بغداد بطريق بري ذكره ابن خرداذبه، أن الطريق بين بغداد والمغرب كان معبداً ومأموناً، فكانت القوافل تخرج من بغداد^(lxiii) وتمرّ بالانبار^(lxiv) وهيئت^(lxv) والناووسة^(lxvi) ووادي السباع^(lxvii) والرقّة^(lxviii) وحران^(lxix) والرها^(lxx) وسميساط^(lxxi) والخابور^(lxxii) وحلب^(lxxiii) وحمص^(lxxiv) ودمشق^(lxxv) والرملة^(lxxvi) والفسطاط^(lxxvii) والإسكندرية^(lxxviii) وبرقة^(lxxix) ومنها إلى القيروان^(lxxx)، فضلاً عن وجود حركة تجارية بين البصرة والقيروان^(lxxxi)، ويبدو أن طريق هذه التجارة تأخذ نفس الطريق البري المنطلق من بغداد.

وترتبط القيروان بالفسطاط بطريق يبدأ من الفسطاط إلى ذات السلاسل وترنوط^(lxxxii) وكرم شريك^(lxxxiii)، الرفقة، قرطسا، الكويون، الإسكندرية، ذات الحمام، قصر الشمس، خربة القوم، خرائب أبي

حليمة، العقبة، مرج الشيخ، حي عبد الله، جباد صغير، جب الميدعان، وادي مخيل، جب سليمان، المغار، تاكيتسب، الندامة، برقة حتى يصل إلى القيروان^(lxxxiv).

3 — الصادرات والواردات:

أ — الصادرات:

تنوعت صادرات القيروان وتنوعت الجهات المصدرة إليها، شأنها في ذلك شأن مدن المغرب الأخرى في التصدير، فكانت تصدر إلى العراق اللبود والبزاة السود والقرظ^(lxxxv)، وإلى الإسكندرية القمح^(lxxxvi)، وإلى مصر الثياب الكتانية والذهب والفضة والمعادن كالنحاس والرصاص والزئبق والشمع والعسل، الصابون، الزعفران، زيت الزيتون، الحرير^(lxxxvii).

وعلى الرغم من توتر العلاقات بين القيروان وبعض البلدان الأوربية لأسباب كثيرة، فقد نجحت في عقد صفقات تجارية ناجحة مع صقلية^(lxxxviii) وإمالي^(lxxxix) والأندلس^(xc).

ب — الواردات:

ارتبطت القيروان بعلاقات طيبة مع مركز الخلافة العباسية بحكم كونها مدينة تابعة لها، وتم التبادل التجاري مع بغداد، فقد استوردت القاشاني منها وهو نوع من الآجر المفخور التي تزين قبب المساجد بالعراق^(xci)، وكذلك التوابل والمنتجات الهندية التي تأتيها عبر الأراضي المصرية^(xcii).

1. وكان للقيروان علاقات تجارية جيدة مع أسواق المغرب الأخرى، فقد كانت تستورد من مدنه، ومنها:
1. صفاقس^(xciii) التي تمدّها بحاجتها من الزيت^(xciv)، الذي اشتهرت بإنتاجه وتصديره، ويرجع ذلك لموقعها وسط مزارع الزيتون^(xcv).
2. قفصة^(xcvi) وكانت تمد القيروان بالتمر وهو ((مثل بيض الحمام))^(xcvii) والفسق ويزكر الحموي ((بأنها أكثر بلاد إفريقية فستقا ومنها يحمل إلى نواحي إفريقية والأندلس))^(xcviii) والفاكهة^(xcix)، فضلاً عن المصنوعات الخزفية والزجاجية والأواني المذهبة^(c).
3. جلولاء^(ci) والتي تمد القيروان بالفواكه ((في كل وقت ما لا يحصى))^(cii) والسكر والعسل ((وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها))^(ciii).
4. قابس وكانت تمد القيروان بالتمور^(civ) وأصناف الفواكه^(cv) وكذلك الحرير ((وفيهما شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما يقوم من خمسة شجيرات غيرها وحريرها أجود الحرير وارقه وليس بإفريقية حرير إلا في قابس))^(cvi).
5. سوسة وكانت تمد القيروان بالثياب السوسية، فقد ذكر الحموي أن ((الحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها غزل تباع زنة متقال منه بمقالين من الذهب))^(cvii).
6. صقلية^(cviii) والتي كانت تمد القيروان بالجوز واللوز والقسطل والفسق والبندق وعنها يذكر الحموي فيها ((جميع الفواكه على اختلاف أنواعها وكلاهما لا ينقطع صيفا وشتاء))^(cix).

فضلاً عن مدن أخرى يطول الحديث عنها، كانت تزود القيروان بالكثير من المواد منها تورز^(cx) وتونس^(cxi) وقلشانة^(cxii) ... الخ. وأخيراً كان يباع في القيروان النبيذ وهو من السلع المحظورة التي فشى بيعه بكثرة بين الناس، كما كان يقبل عليه أمراء القيروان^(cxiii)، ويبدو أن تجارة النبيذ راجت على يد أهل الذمة،

وعلى العموم فقد ترتب على بيع النبيذ بكثرة في أسواق القيروان سخط الفقهاء ومطالبتهم الدولة بالتصدي بحزم على هذه الظاهرة، وبالفعل جاء الرد حاسماً ومسانداً لموقف الفقهاء، فقد أصدر الأمير أبو العقال بن الأغلب صاحب القيروان (223—226هـ) أوامر صارمة بمطاردة ومعاقبة بائعي النبيذ ومشتريه^(cxiv).

4- الأسعار:

كانت أسعار المواد تخضع لحركة العرض والطلب وكذلك إلى أهمية البضائع المطروحة في الأسواق ووفرتها، كما لعبت الاضطرابات السياسية دوراً سلبياً على أسواق القيروان، وترجع جذورها إلى زمن حركات التحرير والفتوح الإسلامية للمغرب، حيث قامت حروب كثيرة بين المسلمين وأهالي البلاد، ومن أخطرها حركة الكاهنة^(cxv) التي أضرت بالنشاط الاقتصادي للمغرب بأكمله تقريباً، وخلال تلك العمليات تعرضت الثروة الزراعية في المنطقة إلى الحرق والقطع لاسيما المنطقة الممتدة من طرابلس شرقاً إلى طنجة غرباً^(cxvi)، وتوالت المحن الاقتصادية على بلاد المغرب في عصر الولاة^(cxvii) حيث كانت البلاد مسرحاً للفوضى والاضطرابات التي امتد تأثيرها بشدة على منطقة القيروان مما أثر على السلع التي كانت تجلب إلى أسواقها^(cxviii). وتعرضت القيروان وأسواقها إلى كثير من الأزمات السياسية، ومنها تعرضها إلى حصار أحد الثائرين ويدعى أبو حاتم في ولاية عمر بن حفص (151—154 هـ/768—770م) حتى نفذت خزائن البلاد من الأموال والغذاء ولم يجد الجند حاجتهم الكافية من الطعام فلجوا إلى أكل لحوم الكلاب، وأسفر عن هذا الحصار ارتفاع الأسعار ارتفاعاً ملحوظاً لدرجة أن أوقية الملح وصل سعرها إلى درهم^(cxix). وكان لحركة عمران بن مجاهد الربيعي في سنة (194 هـ/810م) تأثيرها على الوضع العام وكلفت الدولة كثيرة للقضاء عليها ووضح ابن الأثير ذلك بقوله: «انه لما هزم عمران سكن الشر وامن الناس»^(cxx)، وغيرها من الحركات^(cxxi) التي تعرقل من آلية التجارة وأثرها على الأسعار. ولم تسعنا المصادر عن مقادير الأشياء المباعة في كثير من الأحيان الأمر الذي يوقع الباحث في حيرة التعرف على مقدارها، وعلى أي حال فإن أسعار السلع ترتفع في وقت لأزمات والمجاعات الاقتصادية وتنخفض ويعم الرخاء في وقت السلم والاستقرار. ولكن لا بد من التعرف على القيمة الشرائية للعملة المتداولة في كل الأوقات ومقارنتها مع الدخل الشهري، ويبدو أن أسعار المواد كانت رخيصة بعض الشيء، وذكر البكري أن سعر الحبوب كان رخيصة لوفرتها بحيث لم يكن للحنطة قيمة، لدرجة انه يشتري وقر البعير من الحنطة بدرهمين^(cxxii)، وهذا ما أكدّه المقدسي حين وصف ذلك بقوله: «والقيروان مصر الإقليم بهي عظيم جيد اللحوم قد جمع أضداد الفواكه، والسهل والجبل والبحر والنعم مع علم كثير، مع رخص عجيب، اللحم خمسة أمناء بدرهم والتين عسرة، ولا تسال عن الزبيب والتمر والأعنان والزيت»^(cxxiii)، ومع ما عرف به المقدسي من صدق فأننا لا نستطيع اخذ رواية القدسي قياساً لان الأسعار ليست ثابتة، بل تتغير من وقت إلى آخر في البلد الواحد.

5- الموازين والمكاييل:

تعد الموازين والمكاييل من الأمور المهمة التي تنظم التعامل التجاري، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى وهذا ما أكدّه الشيرازي⁽¹⁾ واصطلاح أهل إقليم وبلد في المعاملة على أوطال تنفاضل في الزيادة والنقصان^(cxxiv)، ومن هذا المنطق حرص التجار على ذكر نوع الكيل أو الوزن في وثائق البيع والشراء^(cxxv)، وعلى العموم فقد أشار المقدسي إلى أن صنج القيروان كان من الزجاج^(cxxvi) وقيل أن للرطل

البغدادي شهرة واسعة في التعامل التجاري في أسواق القيروان على حد قول المقدسي ((أما الأرطال فكانت بغدادية في الإقليم كله الذي يوزن به الفلفل فانه يشف على البغدادي بعشرة دراهم))^(cxxxvii)، وعد الفقهاء الرطل البغدادي أساساً لقياس جميع الموزونات والمكايل الداخلة في الحقوق الشرعية والمعاملات الدارجة في الأسواق^(cxxxviii)، واختلف الفقهاء في تقدير وزن الرطل البغدادي، ف قيل انه ما بين (128—130) درهماً^(cxxxix) وهو ما يعادل (25.406) غراماً^(cxxx)، وقدر البكري زنة رطل اللحم والتين في القيروان بعشرة أرطال فلفلية^(cxxxix).

أما أهم أنواع المكايل المستعملة في عمليات البيع والشراء فهي:

1. الثمنة: وهي من المكايل التي استخدمت في كيل القمح^(cxxxii) والشعير^(cxxxiii) بكثرة، وأشار المالكي أن ثمن القمح يكفي لإطعام الفرد ستين يوماً^(cxxxiv).
 2. القفيز: وحدد البكري مقداره في أسواق القيروان وأعمالها بثمانين وبيات أو (204) إمداد بمد النبي (ص)^(cxxxv)، واعتاد أهل القيروان على كيل الحبوب والمواد الجافة بالقفيز الذي يقدر بـ (8) و (32) ثمنة، وستة أمداد^(cxxxvi)، وقفيز الزيت يقدر بحوالي ثلاثة أرطال فلفلية^(cxxxvii).
 3. القسط: وهو من المكايل الإسلامية، وكان مألوفاً في التعامل عند أهل القيروان، وتستخدم لكيل الزيت، وهذا ما ذكره المالكي من أن ابن رباح بن يزيد مر بعبد الله بن غانم ن وبيد رباح قسط زيت فقال له ابن غانم أحمله لك يا أبا رباح؟ فقال: ((شأنك به وابن غانم إذ ذلك على القضاء فدفع إليه القسط....))^(cxxxviii).
 4. الويبة: وكانت من وحدات الكيل المعروفة في أسواق القيروان، وحدد البكري مقدارها بأربعة أثمان^(cxxxix)، وتقدر الويبة خمسة عشر مناً^(cxl).
 5. وتوجد أنواع أخرى من المكايل منها المد والصنجة وكذلك المطر^(cxli).
- 6- أصناف التجار:

كان التجار في أسواق المدن الإسلامية ينقسمون إلى ثلاثة أصناف هم:

أ- الخزان:

ويقصد به تاجر الجملة الذي يقوم بشراء السلع وقت رخصها حيث يزيد المعروض وينخفض السعر وبعد ذلك يعرضها للبيع عندما يرتفع سعرها^(cxlii)، وذكر الدمشقي أن الخازن ينبغي أن يكون على دراية بمعرفة أحوال السلع نحو قوله: ((هذا النوع من التجار أحوج الناس إلى تقديم المعرفة بأحوال البضائع في أماكنها وبلادها وكثرتها فيها أو قلتها ورخصها أو غلائها وتوفر ريعها وسلامتها أو نقصانها أو عيبها وانقطاع الطريق أو أمنها وذلك باستطلاع الأخبار والتقصي من الركبان...))^(cxliii).

ب - الركاظ:

هو التاجر الذي ينتقل من بلد إلى آخر لشراء السلع المختلفة، وينبغي على هذا التاجر أن يكون على علم بأسعار جميع البضائع في البلاد التي يشتري منها هذا فضلاً عن معرفته بمقدار المكوس التي تختلف من بلد لآخر^(cxliiv).

ج - المجهز:

يقوم بتجهيز البضائع إلى وكيله الذي يقوم ببيعها بنفسه لحساب المجهز، وينبغي أن يكون ثقة أميناً وهو التولي للبيع وله حصة في الربح في كل ما يبيعه أو يشتريه^(cxiv).

7- طوائف التجار:

كانت القيروان تعج بالتجار من فئات متعددة مارست التجارة بيعاً وشراءً وساهمت بالنشاط الاقتصادي، وسوف نذكر هذه الفئات بشكل سريع والتي يمكننا أن نقسمهم على النحو التالي:

1- العرب:

أشغل العرب بالتجارة، ولم يكون العمل بها مقصوراً على عامة الناس بل حتى الفقهاء والزهاد ومنهم إسماعيل المخزومي^(cxvi) والزاهد عبد الرحمن بن عبد ربه الربيعي الذي عمل تاجراً في سوق البزازين^(cxlvii)، كما عمل عوف بن يوسف الخزاعي (ت 239هـ/853م) في حانوته ببيع الكتان^(cxlviii)، وكذلك محمد بن عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي الذي قدم القيروان بمسك ليبيعه فيها^(cxlix)، كما عمل بعض العراقيين في القيروان ومنهم عبد الله بن المغيرة الكوفي الذي ينسب إليه سوقية ابن المغيرة^(cl)، كما عمل آخرون من العراق بسوق البزازين^(cli)، ويبدو أن القيروان كانت محطة تجارية هامة لقوافل العراقيين وربما استقرت بها جاليات عراقية. ولم يقتصر النشاط التجاري على الرجال فقط بل شاركت النساء في هذا المجال، فهذه والدة الأمير إبراهيم بن أحمد (260-289هـ) التي عقدت صفقات تجارية مع أصحاب القوافل^(clii)، وغيرهن عملن في هذا المجال^(cliii).

2- الفرس:

حفلت القيروان وأسواقها بعدد كبير من تجار الفرس نخص بالذكر منهم الفقيه الذائع الصيت عبد الله بن قروخ^(cliv) (ت 176هـ/792م) وعبد الرحيم المستجاب الذي كان تاجراً في سوق البزازين وأبو هارون مولى الأمير إبراهيم بن الأغلب، الذي كانت له تجارة واسعة، ويبدو ذلك من رواية المالكي الذي ورد فيها شكوى نخاسي البغال إلى القاضي عبد الله بن غانم (171-190هـ/787-805م) من تأخر أبو هارون عن دفع دينه والبالغ خمسمائة دينار^(clv)، ويظهر أن سوق البزازين كان ملتقى دائم للعناصر الفارسية بالإضافة إلى سوق الاحابيش^(clvi). على العموم قدم من أهل خراسان نحو ثلاثين ألف مقاتل في حملة محمد بن الأشعث الخزاعي سنة 144هـ/761م للقضاء على الفتن والثورات، واستمرت الهجرات الفارسية في القدوم إلى المغرب على شكل أفراد أو جماعات^(clvii).

3- الأندلسيون:

لعب الموقع الجغرافي القريب وسهولة الانتقال بين البلدين دوره في اتجاه تجار الأندلس إلى بلاد المغرب، حيث وجدوا ملاذاً طيباً للتجارة والإقامة معاً، مما قوى من علاقة المغرب بالأندلس في كافة النواحي، حيث كانت لهم علاقات تجارية واسعة مع سائر مدن المغرب لاسيما المدن الواقعة على ساحل البحر المتوسط^(clviii) بل بنو مدناً في الفترة اللاحقة على الشريط الساحلي ومنها مدينة تنس^(clix) وغيرها^(clx). وكانت في القيروان جالية أندلسية كبيرة شاركت في مجال السياسة والتجارة، فقد شاركوا في حملة القاضي أسد بن الفرات (212هـ/827م) لغزو صقلية إلى جانب العرب وغيرهم^(clxi)، أما في مجال التجارة

فقد كان لهم نصيب لدرجة أن بعض الأندلسيين كانت لهم فنادق في القيروان ومنهم أبو جعفر بن خيرون^(clxii)، وعلى العموم فإن موقع الأندلس وخبرة أهلها في التجارة لعب دورا واضحا في هذا المجال من التعاون.

4- أهل الذمة

شهدت القيروان تدفقا لأهل الذمة في هذه الفترة، فنعم هؤلاء بالحرية والتسامح داخل المجتمع الإسلامي، ولهذا نشطت حركة التجارة بين اليهود وأهل القيروان نتيجة هذا التسامح لدرجة أن اليهود كان لهم في القيروان سوق خاص بهم^(clxiii)، بل قامت شركات فيما بينهم في مجال التجارة وكذلك الصناعة^(clxiv)، كما انتعشت ظاهرة الربا في أسواق القيروان على يد اليهود، ولهذا نجد القاضي عبد الله بن طالب يأمر بمعاقبتهم بعنف واخذ موقف حازم من أهل الذمة في القيروان وكتب إلى قضاته بإلزام اليهود والنصارى أن تكون الزنابير عريضة مغبرة في وجه ثوبه ليعرف بها^(clxv)، كما عمل النصارى في مجال تجارة الزيت وظهر عدد من النصارى عملوا في صناعته وتجارته^(clxvi)، وتشير المصادر إلى أنه قد انتظمت المتاجر والصناعات بالقيروان جنبا إلى جنب، وكل منهما مكمل للآخر، فالتاجر في بلاد الإسلام، كان هو المنتج للبضاعة في أغلب الأحيان، ويستدل على المتاجر والصناعات من خلال ذكر المصدر لأبواب وأسواق ودروب المدن، ففي القيروان يوجد سوق الصباغين ودرج الحذائين وسوق الرماحين... الخ^(clxvii).

8- طرق البيع والشراء

تعددت طرق البيع والشراء في القيروان ومنها:

أ- الباعة الجائلون:

عرفت القيروان وأسواقها الباعة الجائلين الذين ينادون على بضائعهم في الشوارع، ويبدو أن أسعار هذه البضائع هي أقل من الدكاكين، وذكر عياض: (قال أبو الحسن بن الخلف، لما جعل على الملح القباله (الضريبة) بالقيروان، أرسلني أبو الفضل لاشتري ملحا من فرن نقص تحريا، ووجهه مرة ليشترى له سلعة من السوق فقالا: لا اشتري من صاحب دكان، فيلزمنا الكراء (أجرة المستأجر) بمقدار مقامها عنده، لكن اشتراها في المنادة)^(clxviii)، وهذا يعني أن الباعة المتجولين لا يدفعون بعض الضرائب ولهذا كانت أسعار بضائعهم رخيصة، وعلى العموم ينقسم الباعة الجائلون إلى قسمين، قسم يفتش الأرض وعرف باسم أرباب المقاعد وهم أولئك الذين كانوا يبيعون شتى أنواع المأكولات والمشروبات والفواكه، والقسم الآخر هو الذي يسير في الطرقات وإفراده ينادون على بضائعهم، ويصلون إلى المنازل، ليعرضوا سلعهم على أربابها.

ب - المقايضة:

وهي من أقدم أساليب التعامل التجاري السائدة في المجتمعات الإنسانية قبل اكتشاف العملة وبعدها، وعرف تجار القيروان المقايضة في تعاملاتهم التجارية، فكانوا يقاضون الشعير بالبقل في طنجة^(clxix)، ويذكر المالكي إلى مقايضة إسماعيل بن رباح أحد فقهاء القيروان (ت 212هـ/828م) ثوبه الجديد بأخر قديم لرجل من أهل الساحل شفقة بحاله^(clxx).

ج - المضاربة:

وتقوم هذه الطريقة على أساس بين طرفين أحدهما صاحب رأس المال والآخر المضارب الذي يقوم بالتجارة في ذلك المال على أن يكون الربح مناصفة أو حسب الاتفاق، وهو مبدأ معمول به في المدن الإسلامية ومنها القيروان الذي كان أهلها يضاربون بأموالهم لكي يستثمرونها، حتى ولو بدينار واحد يعهد به لأحد أصدقائه مقابل تحصيل دنانير كثيرة في الربح فيما بعد، فأتى أحد أصحاب أبو بكر أحمد^(clxxi) ((...أناه صبي بدينار فقال له شيخ من أصحابه اعطني هذا الدينار اعمل لك فيه عملاً. فلم أزل اتجر به سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت ما يساوي ستين ديناراً وعلا الزيت))^(clxxii).

ع - السلف:

عرف أهل القيروان نظام السلف في تعاملهم التجاري، حيث كانوا يقومون بشراء حاجاتهم من البائعين إلى أجل، ونستدل على ذلك مما ذكره المالكي في ترجمة عبد الملك بن قطن^(clxxiii) ((ومشيت مع أبي الوليد ألمهري إلى أن مررنا بالجزارين، فقام إليه رجل منهم. فقال يا أبا الوليد، أضرت بي، لأن بضاعتي كلها عندك، ولا بد من قبض مالي قبلك، فاعتذر إليه، وسأله الصبر عليه فأبى ومر بنا رجل فقال للجزار: كم لك على الشيخ فقال: عشرة دنانير، فقال هي على مر حتى ادفعها إليك...))^(clxxiv)، كما كان لقوم من النخاسين عند البهلول بن راشد عشرون ديناراً^(clxxv).

هـ - الاحتكار:

المحتكر (هو الذي يعتمد إلى شراء ما يحتاج إليه الناس من الطعام فيحبسه عنهم، ويريد أغلاءه عليهم وهو ظالم للخلق المشتريين)^(clxxvi)، ويبدو ومن خلال الروايات أن بعض التجار في القيروان قد لجئوا إلى احتكار بعض السلع، ولا يجوز احتكار الطعام في سائر الأوقات، بشرائه وقت رخصه وبيعه عندما يرتفع سعره^(clxxvii)، وثمة دليل على ذلك ما نقله الدباغ⁽¹⁾ أنكرت رجالاً بالقيروان أملياً افتقروا ما دخلوا فنتوا ولا أغرامهم سلطان إلا أبحروا في الحنطة أيام الشدائد. يريد إنهم اشتروا الطعام في الرخاء، ليبيعه في أيام الشدائد^(clxxviii)، على العموم نظام الاحتكار يمثل منعطفاً حساساً في تاريخ القيروان لأن سنوات القحط كانت تصيب إفريقية ومنها القيروان بين الفترة والأخرى.

و - الشراكة:

عرف نظام الشراكة في القيروان كأحدى وسائل البيع والشراء، واتخذ التجار أسلوب لرفع رأس المال وزيادته بإشراك أكثر من تاجر، فلقد كانت من متطلبات التجارة الكبيرة توفير رؤوس الأموال الضخمة ليتمكن التجار المتوسطين من مزاوله التجارة البعيدة المدى، فحدث ببعضهم لإبرام الشركات مع بعضهم البعض، سواء بإدماج أموالهم أو بضائعهم، أو بالإشراك في الموكب^(clxxix) أو لإشراك أكثر من فرد في المتاجرة بالسلعة منعا لاحتكار السلع بيد عدد معين من التجار، فقد ذكر القاضي عياض أنه كانت توجد شراكة في القطن بسوق الأحد بين عبد الجبار بن خالد بن عمران من أصحاب سحنون وحمد بن القطان^(clxxx)، وهكذا بالنسبة لتجار المدينة.

10 - النظم المالية:

أولاً: وسائل التعامل المالي:

ترك الخلفاء لوالي أفريقيا حرية التصرف في إصدار العملة على الطراز المحلي، وذلك عملاً باللامركزية في إدارة الدولة في العصر الأموي، واستمر العمل في عصر الأغالبة على نفس المنوال رغم سياسة المركزية التي حاولت الدولة العباسية العمل بها وذلك للمشاكل التي حدثت في مناطق المغرب التي جعلتها تتخلى عن تلك المركزية، ولهذا نجد نقود المغرب العربي لها شخصيتها المستقلة عن نقود المشرق، مع العمل بالدينار البيزنطي، فقد سمح ولاية إفريقية في العهد الأموي التعامل به للحاجة له^(clxxxix) بالإضافة إلى الدينار الجرجيري^(clxxxii)، مع الاستمرار العمل بالدينار الإسلامي في الفترة التي نحن بصدها، فقد أجرى إبراهيم بن الأغلب إصلاحات اقتصادية مهمة وعميقة في إرجاء إفريقية، ويبدو أن منهجه كان على درجة عالية من الكفاءة والنجاح، وذلك لأنه اتفق مع الخليفة الرشيد بالتخلي عن المعونة التي كانت مخصصة من الخلافة له والبالغة أربعين ألف دينار، وليس هذا فقط بل تعهد بإرسال ستين ألف دينار سنوياً إلى مقر الخلافة ببغداد^(clxxxiii)، وعلى العموم ضرب إبراهيم وخلفائه أنواع من العملات ضمن القياس الذي حددته الخلافة العباسية والعملات هي:

1- الدينار:

استمر العمل بالدينار الذهبي الإسلامي كأساس للتعامل النقدي في هذه الفترة، وحافظ إبراهيم ومن جاء بعده على الوزن المعمول به دون تغيير وحتى في الظروف الصعبة التي مرت بها الخزنة في عهد آخر الأمراء حيث انخفضت انخفاض بسيط من (4.20) إلى (4.12) غرام^(clxxxiv).

2- الدرهم:

وهو من وحدات العملة الفضية الإسلامية الذي استمر العمل بها في إفريقية إلى جانب الدرهم التي ضربها إبراهيم وخلفائه، كما ضربت الدراهم الفضية من قبل المعارضة السياسية، فقد ضرب الطنبذي^(clxxxv) دراهم فضية بعد أن استولى على القيروان سنة 220هـ / 825م^(clxxxvi)، واستمر ضرب الدراهم في الفترات اللاحقة^(clxxxvii).

3- الفلّس:

يطلق على العملة النحاسية والبرونزية التي كانت مألوفة في التعامل اليومي منذ عهد إبراهيم ومن جاء بعده، ويستخدم لشراء الأشياء البسيطة التي يقل ثمنها عن الدرهم أو جزء منه^(clxxxviii).

وعلى العموم، فإن النظم المالية في إفريقية تأثرت بالعملة العباسية وكانت وظيفة متولي الضرب في إفريقية تقليداً لما عرفه العراق مركز الخلافة، ومن التقاليد المتبعة في النقود العربية إنها تحمل مع اسم الأمير المتولي اسم ناظر دار الضرب القائم على جميع شؤونها.

ولم يقتصر التعامل على النقود فحسب بل استعملوا طرق أخرى منها:

أ - الصكوك:

وهي أوراق تسجل عليها تفاصيل المعاملات التجارية والمستحقات المالية وموعد الدفع، ووردت إشارات كثيرة حول التعامل في الصكوك، وعرفت تجارة القيروان هذا النوع من التعامل التجاري في عهد الأمير

زيادة الله الأول (201-223هـ/816 - 837 م)، فقد كتب أحد المشتريين لبائع قيمة بضاعة صكا وشهد عليه قاضيه أسد بن الفرات وأبا محرز ثم دفعه إلى الشخص الوارد اسمه في ذلك الصك^(cixxxix).

كما أن سجنون بن سعيد باع زيتونا يملكه بنحو ثمانمائة دينار وأودع المبلغ عند أبي داود العطار، وكان يبعث له برقاع تصدقا على بعض الناس حتى انتهى المبلغ، وعاد إليه العطار بالبطائق فقال: ((ما هذه؟)) فاعلمه بها فقال: ((بقي من ذلك شيئا)) فأجابه: لا فاخذ البطائق وقال: ((إذا فرغ المال فلماذا أحاسبك!!))^(cxc)، ونستدل من رواية المالكي مدى ما وصل إليه الناس من أعمال البر والتقوى ومساعدة المحتاجين هذا من جهة، ومن جهة أخرى نستدل على مدى الرقي الحضاري الذي وصلته القيروان لان التعامل بالصكوك يدل على مدى الأمانة والنظام والتطور في التعامل التجاري.

ب - الصيرفة:

وجدت الصيرفة في أسواق القيروان لتسهيل الأعمال التجارية كتبديل العملة وصرف الدينار إلى الدرهم^(cxci) وكان اليهود يتولون أعمال الصيرفة في القيروان في بادئ الأمر وشاركهم النصارى في هذا المجال، ولما نفشت ظاهرة الربا في أسواق القيروان كتب إبراهيم بن أحمد إلى القاضي أحمد بن أبي طالب ليوضع حدا لهذه الظاهرة ((فجعل على أكتاف اليهود والنصارى رقاعا بيضاء في كل رقعة منها - صورة - قرد وخنزير، وجعل على أبواب دورهم ألواحا مسمرة في الأبواب مصورا عليها قرد))^(cxcii).

كما كانت الوديعة وهي الأمانة التي يجب ردها مباشرة، قال تعالى: ((فإن امن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتى أمانته وليتق الله ربه))^(cxci)، وعرف أهل القيروان هذا النوع من التعامل، وأشار ابن عذارى إلى رواية مفادها أن رجل أودع مبلغ من المال وكتب بذلك، وحين طلب صاحب الوديعة وديعته، نكرها وأنكر الخط، ولهذا اتجه صاحب الوديعة إلى القاضي سجنون بن سعيد فأمر به عشرة أسواط يوميا كي يجبره على الاعتراف^(cxci)، وعلى العموم فإن هذه الرواية لا يمكن أن نعتبرها مستمرة في القيروان لأننا عندما تحدثنا عن الصكوك أو غيرها نجد الصدق والأمانة موجودة ولو أن لكل قاعدة شواذ كما يقول المثل، ونعتبر رواية ابن عذارى نوع من الحوادث الشاذة على ذلك التعامل، لان المسلمين من عاداتهم الأمانة وردها ورسولنا الكريم محمد ﷺ الصادق الأمين الذي ترك ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام عند هجرته في مكانه ليرد له الودائع التي كانت بذمته ﷺ.

الخاتمة

اختيرت القيروان لتكون قاعدة للعمليات العسكرية في جهة المغرب الإسلامي، عقب تولي عقبة بن نافع الذي كان موفقا في الاختيار في جوانب كثيرة، حيث أخذت بالتطور حتى أصبحت من مركز من مراكز الإشعاع الفكري في المنطقة فضلا عن أهميتها التجارية حيث كانت تتمتع بموقع مهم بالنسبة لمدينة القارة الأخرى. كانت القيروان صورة حية تعكس حركة الرواج الاقتصادي الذي شهدته مدن المغرب في الفترة التي نحن بصدددها، فقد تأثرت بالروافد الشرقية نتيجة تبعيتها للخلافة الإسلامية في دمشق ثم بغداد، بالإضافة إلى التأثيرات المحلية، حيث ارتبطت بعلاقات تجارية قوية مع المدن المجاورة بفضل وجود شبكة واسعة من الطرق التي سهلت تدفق السلع التجارية المختلفة إليها، ولهذا حفلت المدينة بكافة أنواع السلع من سائر المناطق. وعرفت المدينة المعاملات التجارية كالمقايضة والمضاربة والسلف والاحتكار والشاركة، وساد فيها

موازن ومكايل إسلامية تخص المدينة وحدها فضلا عن الرطل البغدادي الذي اتخذ أيضا للتعامل التجاري في المدينة، مما يدل على استقرار تقنيات التجارة للمدينة في تلك الفترة. كما سادت في القيروان العملة التي سكنتها المدينة من درهم والدينار والتي استخدمت الوزن المحدد والمتفق عليه من قبل الخلافة العباسية وذلك عملا بالامركزية التي انتهجتها في بعض المناطق، وأخيرا عمل في القيروان طائفة من التجار سواء من أهلها أو من أهل الذمة وأهل الأندلس وغيرهم، والذين ضربوا أروع الأمثلة في الزهد والعفاف. وأخيرا لعب الاستقرار السياسي والاقتصادي في القيروان دوره في ازدهار النشاط الاقتصادي في المدينة.

الهوامش والمصادر

- i - ينظر ترجمته: ابن الأثير، علي بن أحمد بن مكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصر (1282هـ)، 420/3-421.
- ii - ينظر ترجمته: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد النجاوي، مصر (ب ت)، 372/3؛ ابن الأثير، أسد الغابة، طبعة دار الفكر (1989م)، 432/6.
- iii - ينظر ترجمته: ابن الأثير، أسد الغابة، طبعة (1282هـ)، 115/4.
- iv - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت (ب ت)، 230/3؛ عبد الحميد، سعد زغول، تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية (1979م)، 186/1.
- v - ابن الدباغ، عبد الرحمن بن محمد، معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، تصحيح وتعليق: إبراهيم شيوخ، القاهرة (1968م)، 8/1؛ الحميري، أبو عبد الله محمد، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط2، بيروت (1984م)، ص486؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب، 19/1-20.
- vi - الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت (1979م)، 420/4.
- vii - الباروني، سليمان، الأثرار الرياضية في ملوك الإباضية، تح: محمد علي الصليبي، سلطنة عمان (1987م)، 38/2.
- viii - الحريري، محمد، مقدمات البناء السياسي للمغرب العربي، مكتبة الشباب، القاهرة (1979م)، ص16.
- ix - محمود، حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، القاهرة (1963م)، 93/1.
- x - الجنحاتي، الحبيب، التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الإسلام، بيروت (1985م)، ص134.
- xi - البكري، أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بغداد (ب ت)، ص26.
- xii - سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية (ب ت)، ص114.
- xiii - عبد الله بن محمد بن علي العباسي ثاني خلفاء بني العباس. عنه ينظر: أين طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، تح: علي الجارم ومحمد عوض، القاهرة (1938م)، ص135 وما بعدها.
- xiv - ابن الأبار، أبو عبد الله محمد، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، ط2، القاهرة (1985م)، ص69.
- xv - الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة الإسلامية، طرابلس (1995م)، ص535.
- xvi - الحموي، معجم، 75/4؛ ذهب د. السيد عبد العزيز سالم إلى أمور عدة في تأسيس العباسية وختم كلامه إلى أن ابن الأغلب احتذى حذو الخلفاء الأمويين والعباسيين في اتخاذ مدن أميرية خارج عواصمهم أو إشباعا في رغبتهم في الظهور بمظهر الأبهة والفخامة، العصر العباسي الأول، الإسكندرية (ب ت)، ص379.
- xvii - إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ولاة الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) على إفريقية، وتشير بعض المصادر أن تولي ابن الأغلب تم بسعي منه شخصيا، اقترح على الخليفة الرشيد إعطائه أربعون ألف دينار والتنازل عما كانت تدفعه الخلافة له، فوافق الخليفة على ذلك ما دامت ضمن التبعية للخلافة العباسية، وهي مثابة ثغر عباسي أو دولة حاضرة (Buffer State) فاعترف به ما دام يصد باسمه هجمات المعارضة ضد العباسية من الأدارسة والأمويين، ابن الأثير، الكامل، 104/5؛ ألبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت (1971م)، ص92.
- xviii - ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، بيروت (1950م)، 117/2.
- xix - البكري، المغرب، ص25.
- xx - الحموي، معجم، 75/4؛ (مادة العباسية)؛ سالم، العصر العباسي الأول، ص380.
- xxi - سالم، العصر العباسي الأول، ص380.
- xxii - شرف الدين، لمياء محمد، بعض ملامح أزمة إفريقية الاقتصادية، الجماهيرية العظمى (1999م)، ص19.
- xxiii - أليست، الحياة الاقتصادية في دمشق، بحث منشور ضمن أعمال ندوة ابن عساكر، دمشق (ب ت)، ص305.
- xxiv - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، بيروت (ب ت)، 51/7.
- xxv - ابن عذاري، البيان المغرب، 169/1.

- xxvi — سالم، تاريخ المغرب، ص 216.
- xxvii — كلمة قياسر من أصل يوناني معناه السوق الإمبراطورية، ويقصد بها الملكي أو الإمبراطور وهي أسواق ملك الدولة، سالم، تاريخ المغرب، ص 218.
- xxviii — أبو زيد، محمد، النيل ومصر، (ب م ت)، ص 113.
- xxix — سرور، محمد جمال، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة (ب ت)، ص 160-161.
- xxx — عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الحديثة، (سلسلة عالم المعرفة رقم 128)، الكويت (1988م)، ص 257.
- xxxi — ابن الأثير، الكامل، 5/6، سالم، تاريخ المغرب، ص 327.
- xxxii — وهي مدينة كبيرة على البحر، ينظر: الحموي، معجم، 289/4؛ الأندلسي، الوزير السراج محمد بن محمد، الحلل السننسية في الأخبار القونسية، تح: محمد الحبيب الهنلة، الدار التونسية للنشر (1970م)، 1/343/2.
- xxxiii — مدينة بافريقية على مسافة من سفاقس. ينظر: الحموي، معجم، 163/3.
- xxxiv — البكري، المغرب، ص 246.
- xxxv — مدينة حصينة على سفح جبل عالي وفيها سور منيع، ينظر: الحموي، معجم، 283/3؛ الأندلسي، الحلل، 1/299/2.
- xxxvi — البكري، المغرب، ص 34-35.
- xxxvii — المصدر نفسه، ص 37.
- xxxviii — مدينة من أعمال إفريقية من أعمال القيروان، ينظر: الحموي، معجم، 186/3.
- xxxix — مدينة جليلة من مدن المغرب بناها عبد الله المهدي في فترة حكمه، ينظر: الأندلسي، الحلل، 456/1.
- xl — المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر دي جوية، ط 2، لندن (1967م)، ص 246.
- xli — مدينة بالمغرب فيها نهر كبير وقلاع، ينظر: الحموي، معجم، 16/4.
- xlii — من مشاهير بلاد إفريقية، وهي ذات مناخ جيد في كل الأوقات. ينظر: الحموي، معجم، 314/1؛ الأندلسي، الحلل، 1/517/2.
- xliii — وهي من مدن إفريقية المشهورة. عنها ينظر: الحموي، معجم، 500-499/1.
- xliv — البكري، المغرب، ص 55-58.
- xlv — مدينة كبيرة لها سور حصين. عنها ينظر: الحموي، معجم، 348/4.
- xlvi — البكري، المغرب، ص 63-64.
- xlvi — مدينة أحاط بها البحر من ثلاث نواحي وهي زاوية الأسواق. ينظر: الحموي، معجم، 105/5.
- xlvi — مدينة بالمغرب وتسمى أيضا بالمحمدية، ينظر: معجم، 130/5.
- xlvi — البكري، المغرب، ص 65؛ ويذكر الحموي أن حمزة مدينة بالمغرب بناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن
- أبي طالب (ع). عنها ينظر: معجم، 302/2.
- i — مدينة على البحر وأكثر أهلها من التجار. ينظر: الحموي، معجم، 385/5.
- li — البكري، المغرب، ص 71.
- lii — وهو الطريق الذي يربط القيروان بجلولا وجزيرة أم الحمام والأنصاريين. ينظر: البكري، المغرب، ص 55.
- liii — ويربط تنس بالقيروان طريق يمر بالغزة وتاجنة. ينظر: البكري، المغرب، ص 66.
- liv — ويذكرها الحموي بكنور، مدينة في أقصى المغرب وأهلها أشبه بالناس الزنوج. ينظر: الحموي، معجم، 38/2.
- lv — البكري، المغرب، ص 99؛ ويذكر الحموي أن مدينة جراوة ناحية بالأندلس. ينظر: الحموي، معجم، 117/2.
- lvi — قلعة بافريقية وهي منيعة وحصينة. ينظر: الحموي، معجم، 390/4.
- lvii — البكري، المغرب، ص 49؛ وهناك طريق آخر يربط مسيكانة وباغاية وماساس وبلزمة لمزاة واللوز ونقاوس وطبنة إلى أن يصل إلى قلعة أبي طويل، فضلاً عن إلى طريق آخر يربط القيروان بقلعة أبي طويل يمر بالبلدان التالية، ملاق وتامديت وتيفاش. البكري، المغرب، ص 50-54.
- lviii — ويبدأ هذا الطريق من ارشقول ويمر بإسلن وقصر بني سنان وتاهرت. ينظر: البكري، المغرب، ص 79.
- lix — ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 154-155؛ ومدينة فاس من المدن المشهورة في بلاد المغرب وهي حاضرة البحر وجل مننه، ينظر: الحموي، معجم، 230/4.
- lx — الاصطخري، أبو القاسم إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، لندن (1927م)، ص 46؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 246؛ ومدينة سجماسة جنوب المغرب في طريق السودان، ينظر: الحموي، معجم، 192/3.
- lxi — ينظر: البكري، المغرب، ص 37؛ ويذكر الحموي أن كوره السوس الأقصى هي مدينة طرقله، ينظر: معجم، 281/3.

- lxii — المقدسي، أحسن التقاسيم، ص246؛ ويذكر الحموي أن زويلة مدينة يجلب منها الرقيق إلى ناحية إفريقية، وكذلك هناك زويلة المهدي وهي مدينة بإفريقية بناها عبيد الله، عنها ينظر: معجم، 160-159/3.
- lxiii — عنها ينظر الحموي، معجم، 456/1 وما بعدها.
- lxiv — على حد بابل وسميت بذلك لأن كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير وغيرها. ينظر: الحموي، معجم، 257/1.
- lxv — بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار وفيها خيرات كثيرة. الحموي، معجم، 421/5.
- lxvi — قرية من قرى هيت. عنها ينظر: الحموي، معجم، 254/5.
- lxvii — من نواحي الكوفة. ينظر: الحموي، معجم، 344-343/5.
- lxviii — مدينة مشهورة على الفرات. ينظر: الحموي، معجم، 60-58/3.
- lix — ينظر عنها: الحموي، معجم، 236-235/2.
- lxx — مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. ينظر: الحموي، معجم، 106/3.
- lxxi — مدينة على شاطئ الفرات. الحموي، معجم، 258/3.
- lxxii — من أعمال الموصل في شرقي دجلة وهو نهر من الجبال. ينظر: الحموي، معجم، 335-334/2.
- lxxiii — مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء. الحموي، معجم، 290-282/2.
- lxxiv — بلد مشهور مسور وهي بين دمشق وحلب. الحموي، معجم، 305-302/2.
- lxxv — بلد مشهور وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسنها وكثرة فاكهتها وخيراتها. الحموي، معجم، 470-463/2.
- lxxvi — مدينة كبيرة بفلسطين. ينظر: الحموي، معجم، 69/3.
- lxxvii — مدينة تأسست في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في مصر. عنها ينظر: الحموي، معجم، 266-261/4.
- lxxviii — مدينة قديمة ترجع إلى عهد الإسكندر في مصر. عنها ينظر: الحموي، معجم، 189-182/1.
- lxxix — وهي اسم موضع يشمل القرى والمدن بين الإسكندرية وإفريقية وهي أرض كثيرة الخيرات. عنها ينظر: الحموي، معجم، 289-288/1.
- lxxx — ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 87-72.
- lxxxi — الدباغ، معالم الأيمان، 312/2؛ شرف الدين، بعض معالم الأثرة، ص 88.
- lxxxii — قرية مصر والإسكندرية على النيل، فيها أسواق وبساتين وبها معاصر للسكر وبها فاكهة كثيرة. ينظر: الحموي، معجم، 72/2.
- lxxxiii — كوم تراب مجمع ويكون من حجارة ورملة، وهو اسم موضع في مصر مع أرباضها، وشريك هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن اسما عيل بن عبد الله، للمعلومات ينظر: الحموي، معجم، 495/4.
- lxxxiv — ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 87-84.
- lxxxv — الجاحظ، التبصير بالتجارة، ط2، مصر (1935م)، ص 27.
- lxxxvi — أرشبيالد، القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، القاهرة (ب ت)، ص 253.
- lxxxvii — الطيبي، أمين توفيق، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، تونس (1984م)، ص 458-457.
- lxxxviii — أرشبيالد، القوى البحرية، ص 253؛ كانت القيروان تصدر زيت الزيتون و مواد غذائية أخرى. للمزيد ينظر: الدوري، تقى الدين، صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط من الفتح الإسلامي حتى الغزو النورماني، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص 161 وما بعدها.
- lxxxix — هايد، تاريخ التجارة في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا وعز الدين فوده، القاهرة (1988م)، 115/1.
- xc — أرشبيالد، القوى التجارية، ص 253.
- xci — بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين ومخير البعلبكي، ط11، بيروت (1988)، ص 248.
- xcii — أشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عيلة، دمشق (1985)، ص 248.
- xciii — مدينة بإفريقية ذات سورين على البحر جل إنتاجها الزيتون. ينظر: الحموي، معجم، 223/3؛ الأندلسي، الحلل السندسية، 225/2/1.
- xciv — البكري، المغرب، ص 20.
- xcv — الحموي، معجم، 223/3.
- xcvi — بلدة حصينة في طرف الصحراء من ناحية الغرب فيها عيون ماء. عنها ينظر: الحموي، معجم، 382/4؛ الأندلسي، الحلل السندسية، 437/2/1.
- xcvii — الحموي، معجم، 382/4.
- xcviii — معجم، 382/4.
- xcix — البكري، المغرب، ص 47.
- c — مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغول عبد الحميد، بغداد (1986)، ص 154.
- ci — مدينة قديمة مشهورة ومبنية بالصخر، الحموي، معجم، 156/2.

- cii — المصدر نفسه، 156/2.
- ciii — المصدر نفسه، 156/2.
- civ — البكري، المغرب، ص 17.
- cv — الحموي، معجم، 289/4.
- cvi — المصدر نفسه، 289/4.
- cvi — المصدر نفسه، 283/3.
- cvi — يذكر أرشيبالد أنه توجد بعض الحقائق التي ترجح وجود تعامل تجاري عن طريق صقلية مع المدن الأوربية في هذه المرحلة (يفسر هذا وجود مواد خاصة بالتجارة في اتفاقيات الهدنة التي عقدت بين الإغالية (حكام القيروان) وحاكم تونس وبين حكام صقلية عام (189-197هـ/805-813م) الأمر الذي يحتمل معه وجود تجار من صقلية في شمال أفريقية وتجار من مسلمي شمال أفريقية في صقلية في حماية نصوص الاتفاقيات). القوى البحرية، ص 176؛ شرف الدين، بعض ملامح الأزمة، ص 89.
- cix — معجم، 417/3.
- cx — المصدر نفسه، 58/2. كان يخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير محملة تمرا.
- cx — المصدر نفسه، 61-60/2.
- cxii — البكري، المغرب، ص 29؛ الحموي، معجم، 389/4.
- cxiii — ابن عذاري، البيان المغرب، 96/1.
- cxiv — المصدر نفسه، 107/1.
- cxv — نسبة إلى كاهنة يقال لها داهية بنت ماتيه مملكة جبل أوراس ثارت على المسلمين، وكانت تتمتع بقوة كبيرة ومع هذا فقد سار إليها والي المسلمين في المغرب حسان بن النعمان بجيش كبير لكونها كانت تمثل خطرا كبيرا على المسلمين والتقى الجمعان سنة 75هـ/694م على الأرجح ودارت معركة كبيرة بين الطرفين أسفرت على هزيمة جيش حسان واسر عدد من واضطر للانسحاب إلى طرابلس وعسكر بالقرب من سرت قرابة خمس سنوات بانتظار الإمدادات من الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ)، فلما وصلت الإمدادات سار بحملة كبيرة والتقى بجيش الكاهنة بالقرب من قابس واستطاع الانتصار عليها وهربت إلى جبال الأوراس ثم عاد حسان إلى القيروان سنة 82هـ/701م، ابن الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فوح أفريقية والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت (1987م)، ص 62-63؛ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب، الإسكندرية (د.ت)، ص 159 وما بعدها؛ المعاضدي، خاشع، تاريخ الدولة العربية في الأندلس، بغداد (1988م)، ص 34-35.
- cxvi — المصدر نفسه، 36/1؛ ابن الدباغ، معالم الأيمان، 56/1.
- cxvii — عنه ينظر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب، ص 260 وما بعدها، إما عصر الولاة في الأندلس فهو يبدأ (95-138هـ/714-755م)، الدوري، تقي الدين عارف، تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس، منشورات جامعة قار يونس، الخمس (1997م)، ص 114.
- cxviii — ابن مقديش، محمود بن سعيد، نزهة الأنتظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط 1، بيروت (1988م)، 117-116/1.
- cxix — ابن عذاري، البيان المغرب، 76/1.
- cxx — الكامل، 105، 141/5.
- cxix — منها حركة منصور الطنبدى، وهو أحد الثائرين الذي اشتدت حركته لدرجة أنه ضرب عملة جديدة وأثر ذلك على الاقتصاد والأسعار. ابن عذاري، البيان المغرب، 100/1.
- cxix — المسالك والممالك، تح: ادريان فان ليوفان واندي فيري، الدار العربي للكتاب، طرابلس-تونس (1992م)، 669/2.
- cxix — أحسن التقاسيم، ص 224-225.
- cxix — نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد ألباز ألريني، القاهرة (1946م)، ص 15.
- cxix — موسى، عز الدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي، ط 1، القاهرة (1983م)، ص 297.
- cxix — أحسن التقاسيم، ص 240.
- cxix — المصدر نفسه.
- cxix — ابن الرفعة، نجم الدين أبو العباس أحمد، الإيضاح والتبيين في معرفة الميكايل والنيزان، تح: محمد أحمد إسماعيل، السعودية (ب ت)، ص 55، حاشية (5).
- cxix — ابن الرفعة، الإيضاح، ص 65؛ هنتس، المكايل والموازين الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (ب ت)، ص 18.
- cxix — هنتس، المكايل، ص 36.
- cxix — المغرب، ص 27.

- cxix — المالكي، أبو عبد الله بن أبي عبد الله، رياض النفوس في طبقات علماء القبروان وأفريقية، تح: بشير البكوش، بيروت (1994)، 2/235.
- cxix — المصدر نفسه، 31/2.
- cxix — المصدر نفسه، 2/235.
- cxix — البكري، المغرب، ص 26-27.
- cxix — المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 240.
- cxix — البكري، المغرب، ص 27.
- cxix — رياض النفوس، 1/145.
- cxix — المغرب، ص 26.
- cx — المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 204.
- cx — البكري، المغرب، ص 27.
- cx — الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة، مصر (1318م)، ص 48.
- cx — المصدر نفسه، ص 48.
- cx — المصدر نفسه، ص 52.
- cx — سالم، تاريخ المغرب، ص 329-334.
- cx — إسماعيل بن عبد الله المخزومي المعروف بتاجر الله، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز لتعليم أهلها شرائع الدين الإسلامي الحنيف. أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء أفريقيا وتونس، تح: علي الشابي وآخرون، تونس (1968م)، ص 85.
- cx — المالكي، رياض النفوس، 1/327.
- cx — المصدر نفسه، 1/297.
- cx — أبو العرب، طبقات، ص 158-159.
- cl — المصدر نفسه، ص 161-162.
- cl — المصدر نفسه، ص 121.
- cl — عبد الحميد، تاريخ المغرب، 2/152-153.
- cl — المالكي، رياض النفوس، 1/71.
- cl — المصدر نفسه، 1/122.
- cl — المصدر نفسه، 1/148-148.
- cl — ابن الصغير، إخبار الأئمة الرسميين، تح: حسن علي حسن، القاهرة (د.ت)، ص 183.
- cl — عبد الرزاق، محمود إسماعيل، مغربيات، المغرب (د.ت)، ص 110.
- cl — البكري، المغرب، ص 55 و 95.
- cl — بنى التجار البحريون من أهل الأندلس ومنهم الكركندي وأبو عائشة والصهيب وغيرهم مدينة تنس سنة 262هـ/875م، وسكنها أهل البيرة وغيرهم وهي أقرب مدينة إلى المرافئ الأندلسية، البكري، المغرب، ص 161.
- cl — ومنها مدينة وهران التي بنيت سنة 290هـ/902م، البكري، المغرب، ص 91.
- cl — ابن عذاري، البيان، 1/102.
- cl — المصدر نفسه، 1/169.
- cl — أبو العرب، طبقات، ص 130 و 167؛ المالكي، رياض النفوس، 1/139؛ ومن أشهر العائلات اليهودية التي ذاع صيتها في القبروان عائلة بن عوكل الذي عمل وسيطاً لليهود في المغرب وكذلك عائلة أبي الفرج يعقوب وكذلك المجاني.
- cl — كان اليهود بارزين في بعض الحرف كالصياغة وصناعة الحرير والصباغة وصناعة الزجاج والمواد الصيدلانية. الطيبي، أمين توفيق، جوانب من النشاط الاقتصادي في المغرب، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، 1984، ص 456-457.
- cl — المالكي، رياض النفوس، 1/381.
- cl — أبو العرب، طبقات، ص 132؛ المالكي، رياض النفوس، 1/136.
- cl — المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 224؛ شرف الدين، بعض ملامح الأزمة، ص 76.
- cl — عياض، عياض السبتي، ترتيب المدرك وتعريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، الرباط (ب.ت)، 5/300.
- cl — المالكي، رياض النفوس، 1/119.
- cl — رياض النفوس، 1/242.
- cl — أبو بكر أحمد بن علي الذي تولى الخراج ثم ارتقى للوزارة. عياض، ترتيب المدرك، 6/223 و 228.

- clxxii — المصدر نفسه، 228/6 و223.
- clxxiii — عبد الملك بن قطن الفهري (ت 253 هـ / 867 م) وهو من علماء القيروان. عنه ينظر: المالكي، رياض النفوس، 213/1.
- clxxiv — المصدر نفسه، 312/1.
- clxxv — المصدر نفسه، 237/1.
- clxxvi — ابن تيمية، تقي الدين الحراني، الحسبة ومسؤولية الحكومة الإسلامية، تج: صلاح عزام، مؤسسة دار الشعب، القاهرة (1976م)، ص24.
- clxxvii — الشيزري، نهاية الرتبة، ص12.
- clxxviii — معالم الأيمان، 24-23/3.
- clxxix — شرف الدين، بعض ملامح الأزمة، ص170.
- clxxx — ترتيب المدرك، 385/4.
- clxxxi — قام والي الأمويين موسى بن نصير تعديلات على العملة بما يتفق وروح الإسلام والتقاليد العربية، حيث استبدل العبارات اللاتينية بعبارات إسلامية هي (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وعلى الوجه الآخر بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بأفريقية). عبد الوهاب، النقود، ص12-13. واستمر ضرب الدنانير في القيروان في الفترات اللاحقة.
- clxxxii — وهو الدينار إلي ضربه جرجير حاكم إفريقية، والذي أراد به الاستقلال عن البيزنطيين، وأشار المالكي إلى أن أبا سعيد المقيري من سكان القيروان اقترض ديناراً جرجيرياً من رجل على أن يعطيه بمصر. رياض النفوس، 80/1.
- clxxxiii — ابن الأثير، الكامل، 104/5، كما تعد أيضاً بحماية حدود الدولة من إخطار الخوارج والادارة والأمويين فضلاً عن البيزنطيين. العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص92.
- clxxxiv — سالم، تاريخ المغرب، ص326.
- clxxxv — منصور بن نصر المعروف بالطنبذي أحد زعماء المعارضة، خرج في سنة 209 هـ في عهد الأمير زيادة الله، وكان موجوداً بقنطرة الطنبذي، وسير له الأمير زيادة الله جيشاً مؤلف من ثلاثمائة فارس وجرت محاولات للصلح فيما بينهما. عن ذلك ينظر: ابن الأثير، الكامل، 99-102/5.
- clxxxvi — ابن عذارى، البيان المغرب، 100-97/1.
- clxxxvii — ذكر ابن عذارى تفاصيل ثورة الدرهم في سنة 275 هـ حين ضرب إبراهيم بن أحمد الدرهم الصحاح وجعله عملة أحادية التعامل، فثار الناس على ذلك، ولم يهدأ روع الناس إلا عندما ضربت الدنانير والدرهم العشرية كصيغة للتعامل وسمت بذلك لأن كل دينار عشرة دراهم. البيان المغرب، 121-120/1.
- clxxxviii — المقرئزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشر محمد مصطفى وآخرون، القاهرة (1940م)، ص66.
- clxxxix — عياض، ترتيب المدرك، 307/3؛ المالكي، رياض النفوس، 194/1.
- cxc — المالكي، رياض النفوس، 262/1.
- cxci — المصدر نفسه، 705/2.
- cxcii — المصدر نفسه، 381/1.
- cxci — البقرة، أية 283.
- cxci — البيان المغرب، 110/1. ويستمر ابن عذارى أن الرجل الذي كان يجلد استمر بموقفه حتى وافته المنية سنة 234 هـ.